جامعة حلب
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

مشاهد الجنَّة والنَّار في الحديث النَّبوي الشريف دراسة أسلوبية

رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في الآداب – الدراسات الأدبية

إعداد الطالبة :
عبير عبد الحنَّان الشّيخ

العام الدراسي
2010 -2009

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جامعة حلب
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

مشاهد الجنَّة والنَّار في الحديث النَّبوي الشريف دراسة أسلوبية

رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في الآداب – الدراسات الأدبية

إعداد الطالبة :
عبير عبد الحنَّان الشّيخ

بإشراف :
الأستاذ الدكتور : أحمد قدّور
أ.د في قسم اللغة العربية
كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة حلب

العام الدراسي
2010 -2009

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصريح

أصرح بأن بحث "**مشاهد الجنَّة والنّار في الحديث النّبوي الشّريف – دراسة أسلوبية**" لم يسبق أن قبل للحصول على أية شهادة ولا هو مقدم للحصول على شهادة أخرى .

المرشحة

عبير عبد الحنَّان الشّيخ

Declaration

It is the paradise and Inferno Scenes In the Traditions of the Prophet Muhammed : A stylistic Study hereby declared that this work has not already been accepted for any degree , nor is it being submitted currently for other degree .

Candidate

Abeer alsheakh

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شهادة

نشهد بأن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قامت به طالبة الدراسات العليا **عبير عبد الحنَّان الشيخ** ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور **أحمد قدور** المدرس بكلية الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة حلب ، و أي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النص.

المرشحة	المشرف على الرسالة
عبير الشيخ	الأستاذ الدكتور أحمد قدور

Certifcate

We hereby certify that the work described in thesis is the result of the Candidate . Own investigation under the supervision of Dr. A hmad kaddor at the Arabic Language Department. Any reference to other researchers on this subject has been duly acknowledged in the text .

Candidate	**Director of study**
Abeer Abd-Alhannan Alsheakh	**Dr. Ahmad khaddor**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في اختصاص دراسات أدبية ولغوية في الحديث النبوي الشريف، من كلية الآداب و العلوم الإنسانية في جامعة حلب .

Submitted in partial fulfillment of the requirement of master degree in Literary and linguistic studies the Prophet Muhammed in the faculty of art and humanities – university of Aleppo .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة و أجيزت بتاريخ / / 2009 م .

- أ.د. أحمد محمد قدّور مشرفاً .
- د.ابتسام أحمد حمدان .
- د.أسعد كسّار .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر

أشكرك اللهّم أنك منحتني نعمة الكتابة في ضوء البيان المحمديّ، وأسألكأن تهَ بني قدرةً ووقتاً أستطيع بهما أنْ أكملَ ما بدأتُ ـه؛ لاستجلاء البيان من أحاديث المصطفى عليه الصّلاة والسّلام.

ومن نِعَم الله وفضله أنّه مَنَّ علّي بأستاذٍ ومشرفٍ يُشهَ د له بسعة علمه، وعظم قدره، وتواضعه، وحّبه الخيَر، أستاذي الفاضل: أحمد محّمد قدور الذي وهبني من آرائه وعلمه الجّم.

وثنائي الجزيل إلى الدكتور الكريم أحمد ياسوف الذي أغنى البحث بتوجيهاته الغنية...وإلى الأخ عماد الدين دحدوح الذي عهدناه مخلصاً وتراعينا في روحه النفَح المحّمدي في حبّ الـ خير وتقديم كلّ جهد، فأفادني أيّ إفادةٍ من علم وكتب وآراء..

وجزى الله كلّ من أخلص في العطاء، ولم يضنّ علي بأيّ مساعدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهداء

إلى من حَبَاني حبَّ العلم والعَطاء ..
من تطلّعا يومَ السَّرَار.. للقياه :
أمي الحبيبة . أبي الغالي

إلى من وهَبُوني صبراً وعزيمة ...
من تاقُوا يومَ البَرَاء .. لرؤياه :
أشقّائي

إلى من يتطلّعونه بَدْراً ...
أساتذتي الأفاضل

إلى مَنْ يحبّ ...
مَنْ يعرف ويتعلّم ويعطي ...
مَنْ يخشع ويقاوم ...

إلى الإنسَان ...الإنسَان ...

عبير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الموضوعات

- المقدمة	1
-توطئة	8
1- الاستشهاد بالحديث النبوي	8
2- الحديث النبوي نص أدبي	9
3- الأسلوب والأسلوبية	10
4- المشهد	15
5- الجنة والنار والقول في خلقهما	18
أ- الجنة	18
ب- النار	22
الباب الأول	25
الأساليب الفنية في تصوير مشاهد الجنة والنار	
الفصل الأول: أسلوب التصوير الوصفّي (وصف المكان)	26
ولاً - دراسة المكان فنيًّا	27
ثانياً- البنية المكانّية في مشاهد الجنّة والنّار	28
1- بنية الجنّة	28
أ- أبوابها	28
ب- بناؤها	30
ج- أنهارها وبحارها	32
د- أشجارها	33
هـ بيوتها	34
2- بنية النّار	36
3- مشاهد البنية المكانّية في الجنّة والنّار	38
أ- مشهد امتداديّ واسع	38
ب- مشهد فضائّي (منفتح)	43
ج- مشهد عميق (منغلق)	46
د- مشهد تقابلّي	51

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني:أسلوب التصوير التحويلي: (التحويل الشخصي)	58
1- نموذجا الشخصّية في الجنة والنار	62
أ- شخوص الجنة	63
ب- شخوص النار	66
2- وسائل التحويل الشخصي	72
أ- النّور	73
ب- اللمس	74
ج- الطعام والشراب والكساء	76
د- صورة تكريم الوجه أو كبّه	78
3- مشاهد التحويل في الشخصية	83
أ- مشهد الإضافة	83
- إضافة جمالية	83
- إضافة منفّرة	93
ب- مشهد التضخيم والتصغير	94
ج- مشهد الإذابة والتشويه	101
الباب الثاني	104
محدِّدات الأسلوب	
الفصل الأول: الاختيار	105
- اختيار البنية التركيبية	108
ولاً - اختيار الأداة في التركيب	108
1- اختيار الشرط بـ (لو)، (إذا)، (إنْ)	109
أ- اختيار الشرط بـ (لو)	109
ب- اختيار الشرط بـ (إذا)	111
ج- اختيار الشرط بـ (مَن)	113
2- اختيار التوكيد بـ (إنَّ) و (اللّام)	115
- وظائف اختيار التّوكيد بـ (إنّ) و (اللام)	116
أ- تقرير المعنى	117
ب- التثّبت ودفع توهّم المتلقّي خلاف الحاصل	118

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3- الاختيار في أدوات أخرى	119
- اختيار (هل)	119
- اختيار (ثّم)	120
- اختيار (في)	120
- اختيار (الواو)	121
انياً : الاختيار في التّسمية	121
1- اختيار الاسم (ويل)	122
2- اختيار الاسم (الرّيان)	122
3- اختيار الاسم (غيّ وآثام)	123
4- ختيار الاسم (بـُولَس)	123
5- اختيار اسم (الكوثر)	124
6- اختيار الاسم (الجهنميين)	124
ثالثاً - اختيار المفردة	124
إبعاً - اختيار التركيب الفعلي	134
الفصل الثاني : العدول	143
أولاً : أسلوبية العدول الدلالّي	148
1- لعدول الدلالي في التّشبيه	148
- صور العدول الدلالي في التشبيه في مشاهد الجنة والنار	149
أ- التماثل	150
ب- التمثيل	152
ج- التفاضل	166
2 - العدول الدلالي في الاستعارة	172
أ- الملامح العدولّية في الاستعارة	172
ب- العدول الاستعاري في مشاهد الجنة والنار	173
ثانياً - أسلوبّية العدول التركيبّي (التّقديم والتّأخير)	179
1- التقديم والتأخير بين البلاغيين والرؤية الأسلوبّية	179
2- المقاصد الأسلوبّية للتقديم والتأخير في المشاهد	181
أ- :ّقديم والتّأخير في سياق الاستفهام بالهمزة	182
ب- تقديم المسند إليه للتشويق إلى المتأّخر (المسند)	185

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- تقديم المسند إليه لتقوية الحكم وتقريره	187
د- التقديم للأهمّية	188
هـ التقديم للاختصاص	190
و- التقديم لتعجيل المسرّة	192
الفصل الثالث : التكرار	195
ولاً – لتّكرار عند البلاغيين	196
ثانياً – أسلوبّية التكرار في مشاهد الجّنة والّنار	196
ثالثاً – صور التكرار ووظائفه في مشاهد الجنة والنار	199
1 – التكرار اللّفظي	200
2- لتّكرارالحركّي	202
أ- التّكرار الحركّي في صيغة (فّعى)	206
ب- التّكرار الحركّي في صيغة (تفّعى)	207
ج- التّكرار الحركّي في صيغة (فعلل)	209
3 – تكرار التركيب	210
- الخاتمة	215
- الفهارس العامة	221
1- فهرس الآيات القرآنية	222
2- فهرس الأحاديث النبوية	226
3- فهرس الأعلام	236
4- فهرس المصادر والمراجع	243

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بِسم اللَّـه الرَّحمن الرَّحيم

المقدِّمة

أحمدُكَ اللهُ حمداً، أصلّي وأسلّم على خاتَمِ المرسلين؛ محمّد بن عبد الله الذي قلّده اللّه أمانةَ البيان لكتابه المعجز، بقوله ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤] وخصّه سبحانه بجوامعِ الكَلِم، فكان بياناً من أرفعِ النّصوص الأدبيّة إشراقاً بعد القرآن الكريم .

وإنّه لشرفٌ عظيمٌ، أنْ يُمنَح أحدُنا نعمة الكتابة في ضوء بيانه النّر، لاستجلاء البيان من أدب لطالما رجونا أن نتدبّره، فما بَرِحتُ أغبطُ كلَّ من خَاضَ له، إلى أنْ أسعدني اللّه وأذِنَ لي أنْ أكونَ ممن قلّدهم اللّه شرف هذه النعمة .

لذا شغلني البحث في البيان الحديثّي، والأمرُ الذي أثارعجبي، أنْ يكون استجلاءُ البيان في الحديث النبويّ شبه متوارَى عنه، من لَدُن الباحثين والمتذوّقين، وبدا لَي أنّ كتابَ اللّه الخالد وكشف إعجازه شغلتْ ذوي اللّغة والأدب، عن الخوض في أدب الحديث النبويّ، إلا أنها ليست غائبة تماماً، إذ ثمة دراسات متداولة بين طلبة العلم الشرعي؛ لذا جاءت تقليدية .

وحالما عكفتُ على كتب الحديث، حين قدّر اللّه لَي ذلك، أتملّى أفانينها، رأيتني ألّبي لقلبي وروحي منيةً لطالما تلهّفت إلى تحقيقها، فبذلتُ من الجهد ما يُضني، إلا أنّ لذة البحث أزالت عنّي كلّ وَهَن، وأنستني كلَّ نصب وسَأم، ولقيتُ متعةٌ ما بعدها متعة، وتوّجتني صبراً جميلاً ، فأسأل اللّه أنْ يهَبني قدرةً و وقتاً أستطيع بهما أنْ أكمل ما بدأته، علّني أسدّ ثغرات القلم، وأتّم ما قصّرت في بلوغه على الوجه الذي يرضي، ويسر، ويغني، وحسبَي أنّي قدّمت جُلّ وقتي وجهدي .

ولا يخفى ما لهذه الكتابة من صعوبة، لافتقارها إلى بحوث وباحثين يملكون القدرة على استشفاف اللباب من هذا التّراث الحفيل، وإن كانت ثمة دراسات قديمة، فإنّهم كانوا يقتضبون القول اقتضاباً من غير دقة واستقصاء عرفت فيما بعد بكتب الغريب،بالإضافة إلى شَذَرات في الكتب الموسوعيّة والبلاغيّة، فثمة بلاغيون يستشهدون بالحديث ، أمثال يحيى العلوي في الطراز، أمّا ما كان يُشكل عليهم فهمه فقد أعربوه، وبيَّنوا صواب الرّأي به، ولو أنّهم نظروا إلى الحديث نظرتهم إلى القرآن أي إنّه المصدر الثاني، لأقاموا حوله من الدّراسات الأدبيّة واللغويّة ما أقاموه حول القرآن الكريم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واختارت الدّراسة مجالاً لم يلقَ البحثَ من قبل، إذ تُعنى الدّراسة الأسلوبيّة بقراءة النص، وترصد مكامن الجمل الفنّية، كما تُعنى بالملامح المتميّزة في تكوينات العمل الأدبيّ معتمدةً على اللّغة الإبداعيّة، التي تحقّق أدبيّة الأدب وتعدّ أكثر إيحاءً من اللّغة النفعيّة الحرفيّة بما تحقّقه من عدولاتٍ، واختياراتٍ، وتكراراتٍ على شتّى مستوياتها الصوتيّة، والمعجميّة، والنحويّة، والدلاليّة .

والمهمُّ في التّحليل الأسلوبيّ أن نُحسنَ توظيف ما يمكن توظيفه من هذه القيم في سبر أغوار النّص، واكتشاف علاقاته، وإدراك مستوياته، وهكذا ننمّي الذّوق، ونصعد به، ونعمّق الفكرة، ونثري مساحة التأثير الوجداني، والعمل بالنص.

وهكذا فإنّ مجال درس الأسلوبيّة، هو الأسلوبُ بوصفه ظاهرةً لغويةً فنيةً، فلا تفرض على النّص شيئاً من خارجه، وإنّما تعتمد على لغة النّص، إذ يعتمد البحثُ الأسلوبيّ المنهجَ الوصفيّ، الذي يهتّم بتفسير الإبداع بعد تجسّده في أدائه اللغويّ، فيبحثُ عن الظّواهر الأدائيّة في سياقاتٍ معيّنة، ومالها من سماتٍ فنيّة.

من هنا تبدو أهمّية الدراسة الأسلوبيّة في مقاربة النّص من خلال سياقه التركيبيّ بما يتميّز به من وظائفَ ومدلولات ، وتميّزها من البلاغة التي تسبق الإبداع بتحديد مواصفاته، وتحاكمه بعد أن يوجد بـ حسب تحقّق تلك المواصفات، والباحثُ البلاغيّ يعتمد ما استقرّ من معاييرَ ثابتة .

فالبحثُ غيرُ مدروسٍ، لم يقْم أحدٌ بدراسة مادته دراسةً أسلوبيّةً، محدّدة وردت في الحديث النبويّ وهي **(مشاهد الجنّة والنّار)** مما يمكّن الباحث أن يقف عند التفصيلات والجزئيات، ويتأمّلها، ويحلّلها، وينتهي إلى نتائجَ واضحة، وتكون ذات أثرٍ في تذوّق المتلقّي فهي أوّل دراسة أسلوبيّة واضحة وشاملة العناصر، وما أُقيم من دراساتٍ تمَّ التركيز فيها على التّصوير، والقصّ، وجوامع الكلم.

وكانت أمامي طرقٌ عدّة لعرض هذه المشاهد وتبويبها، لكّني اخترتُ أن أعرضها بحسب الظاهرة الأسلوبيّة، ونحن نعلم أنّ هذه المشاهد لا يتبدّى جمالها إلا إذا اُستعرضت في السّياق الذي وردت فيه، لكنّ لضرورة البحث تقسيمات ومسميات .

وهو بحثٌ يهدفُ إلى الإجابة عن الإشكال الذي ينطوي في استغراب بعض المثقّفين، أن يطالعهم عنوانُ دراسةٍ أدبيّةٍ معاصرة للحديث النبويّ، والحقيقةُ أنّ ذلك ليس إلا نتيجة البعد عن تصوُّر الحقيقة الأدبيّة للحديث النبويّ ومقوّماته اللغويّة والفنّية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أنّ بحثٌ إذا انتهى إلى نتائجَ إيجابّية تتّسق ومضمون العنوان، كان دليلاً من الأدلّة التي تؤكّدأنّ الحديث النبويّ من الأصول التي يُستشهَد بها على قواعد اللغة، إذ آنَ للحديث النبويّ أن يأخذَ حظّه من الدّراسة اللغوّية والأدبّية، وأما النّحاة فإنّهم لم يعرِضوا عنه لعلّة كامنة فيه، بل لانشغالهم عنه بالقرآن، لتأخر جمع الحديث من جهة أخرى، وعلى الرّغم من أنّ كثيرين منهم لم يحتجّوا بحديثِ الرّسول الكريم لغةً ونحواً، مخافةَ الوضع، ما تجرّأ واحدٌ منهم على إنكار البلاغة المعجزة فيما صحَّ منه، ولعل التفاضل في صحة الأحاديث عند من يخلط في درجات الحديث ، وتوهّم كثرة الوضع وشموله مساحة كبيرة عندهم هما سببا التقصير، ممّا أدّى إلى عدم وجود دراسة إجرائّية تستند على مثاقفة جديدة تأتي بالمبتكر.

وتحقيقاً لأهداف الدّراسة التزمت الموضوعّية من خلال النّظر إلى العالم الداخلي للنّص الحديثّي بذوقٍ نقديّ معتمدةً المنهج الوصفّي، انطلاقاً من المعطَيات النقدّية الحديثة، إذ يتمُّ عرض المشهدِ واستنباط الظّاهرة الأسلوبّية وتحليلها والمقارنة بين علاقاتها والتعبير عنها لا بكلمات الإعجاب والإطراء التي تقتصر على النّقل والعبارات الجاهزة، ولا بكلماتٍ عامّة لا تبيّن ولا تحدّد، بل بمعالجةِ الظّاهرة الأسلوبّية، استناداً إلى أُسس موضوعّية والبرهنة عليها بالأدلّة والحجج، مع الحرص على إبراز العلاقة بين النّص والمتلقّي .

بيَد أنّه ينبغي التنّبه إلى أنّ تكرار بعض الأحاديث الواردة في البحث ليس تكراراً للإعادة، وإنّي لأعدّ هذا التّكرار مزّية، تنبئ عن اتّساع النّص، وغنى مادته الأسلوبّية، كما أنّه يقوّي مبدأ القراءة الأخرى التيُغني القارئَ ، إذ حين يردُ الحديث في مبحث ما فإنّه يرد مرةً ثانية أو ثالثة بقراءة تغاير القراءة التي ورد فيها المرّة الأولى، وذلك تبعاً للسياق الذي يرد فيه الحديث .

ونهل البحث من كتبٍ متنّوعة، في حقولٍ مختلفة مثل الكتب الجامعة لأحاديث النبّي ρ إذ تمّ الرّجوع إلى (**جامع الأصول في أحاديث الرّسول**) لابن الأثير المبارك بن محمد بتحقيق عبد القادر أرناؤوط، وإلى المصادر الأصلّية الستّة، ومصادر أخرى تحوي مادةَ البحث، وإنْ يكُ ثمَّ حديثٌ لم يردْ في عرض المشاهد مما هو ثابت عن النبّي ρ فهذا مما لم يبلغه بحثي عن الأحاديث في هذا الباب، وبدهي ألا يحيطَ بالكمال إنسان .

كما استقى البحثُ مادتَه من كتبٍ اختصّت في البيان الحديثّي على الرّغم من ندرتها، من ذلك ما قدّمه الشّريف الرّضي (– 465هـ) في (**المجازات النبوّية**) من استجلاءٍ جماليّ للمجازات النبوّية، إذ لم يتناولْ حديثُ رسول الله ρ من ناحية شرح غريبه، كما صنع أبو عبيدة في كتابه(غريب الحديث)، وكما صنع الأصمعيُّ، وابنُ الأعرابي في غريب الحديث النبويّ، وغلب على كتاب الرّضي البيان فاحتوى كثيراً من الاستعارات البديعة والتشبيهات والكنايات الواردة عن رسول الله ρ ولُمع البيان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The second section of this chapter is about the study of what is called "shifting or turning from" . I focus on the scenes that include shifting by the word away from the apparent , either that is a an indicative shifting , like likening and metaphor , or constructive like making before and making after . I focus in the issue of metaphor on the Prophetic tradition (Hadith) of the scenes , so I do not predominate the styles that we consider them as metaphor , as the non material world has its specialty . In the constructive shifting , I study the structures which include making before and making after for artistic and aesthetic aims , including the positive making before adding to the shifting making before .

The third section is for repeating . If there is any modern study about repeating , it does not surpass , often , the statistical method of repeated units which are accepted by the creative , without considering the purposes , and conclude to psychological inputs . So , the study show the repeating situations that realize the balanced musical rhythm , which has its effect on the receptor , like the repeating by the structure owing to the repeating of the letter or phonem , the smallest sonic unit , the repeating of the same word for purposes are shown in the context , and the repeating of the phrase which shows the musical rhythm apparently . This rhythm (or tune) is not considered formally , but shows a stylish alarms .

The study ends with general conclusion , in which I show the results that I achieve , and the recommended advices for drawing the attention of the studies and researches to study the Prophetic tradition (Hadith) as an artistic study , and demonstrating the aesthetic aspects in them that enrich the Arabic in the construction and the meaning , as what included in them surpass what are included in poetry and writings , and not to be satisfied with what the earlier people presented about the study of the Prophetic tradition (regarding the correctness and

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

the weakness) , and the study of the men (who transferred the Prophetic tradition) situations .

Hence , the scenes have a united construction to form one descriptive construction , addressing the human being and what he bear of feeling , mind and soul , without oppressing from one side on the other . They address the feeling and meet its requirements via the sensible scenes , and making them as a mean foe knowledge , and address the soul , and thrum on its opposite steps to build the balanced human , and address the mind and awaken it by different styles to think and forethought .

If this study concludes positive results correspond with the title , then it will one of the evidences that confirm that the Prophetic tradition is considered as one of the essentials the are quoted for the Arabic grammars . It is the time that the Prophetic tradition should has his portion of literary and linguistic studying .

Form here , the importance of the stylish study appears in approaching the text via its constructive context , with what are characterized it of functions and meanings , and distinguish it from rhetoric that surpasses creation by determining its specifications , and judge it after existence according to the realizing of those specifications . The rhetoric researcher depends on what are settled of firm cretirion .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Aleppo University
Faculty Arts and Humanities
Dept. of Arabic

The paradise and Inferno Scenes In the Traditions of the Prophet Muhammed : A stylistic Study

A dissertation submitted for the master degree of Arts and Humanities literary Studies

Presentation by

Abeer Abdalhannan Alsheak

Supervision by

Dr. ahmad kaddour

Professor in Department of Arabic

2009-2010

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit